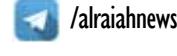
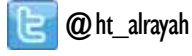


## اقرأ في هذا العدد:

- مصر على المحك هل ستصبح مصر لبنان جديداً؟! ... ٢
- أستراليا تسعى لحظر الرموز الإسلامية ... ٢
- تغطية لأعمال حملة القسم النسائي لحزب التحرير/ولاية تونس
- "العلمانية تمكّر بأبنائنا وخلصهم بأيدينا" ... ٣
- العلمانية كفر أكبر مخرج من الملة بالكتاب والسنة والإجماع ... ٤
- روسيا بين سياسة الاحتواء والاعتناق مخاطر هذا الصراع على العالم!! (الحلقة الأولى) ... ٤



أيها المسلمون: إن الحل الجذري يكمن في العمل معنا لإقامة دولة تطبق الإسلام، فيها تقطع يد الكافر المستعمر وأدواته، فتقوم برعاية الشؤون كما أمر الله، ومنها توزيع الأموال والمنافع على جميع أفراد الرعية، وتوفير الحاجات الأساسية من مأكّل ومشرب ومسكن لكل فرد وتمكّنه من إشباع حاجاته الكمالية، وتوفير حاجات المجتمع وغيرها، وفوق هذا تجعل الناس يعيشون لغاية يرضاها الله. إننا لا نقول هذا تحليفاً في الخيال بل لقد أعدنا العدة وغدينا الركب بتصوير شامل كامل لهذه الدولة القائمة قريباً بإذن الله.



العدد: ٤٤٨ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٣ من ذي الحجة ١٤٤٤ هـ الموافق ٢١ حزيران/يونيو ٢٠٢٣ م

## كلمة العدد

### نداء إلى أهل الحل والعقد المخلصين في السودان

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)\*

بعد التحية والتقدير، تستحقون هذا الخطاب لأنكم وجهاء الناس وأعلامهم وملح أرضهم، وأنتم أكثر الناس إدراكاً للخطر الذي يحقد بنا، وسوء الحال والمآل الذي يهددنا، سائلين الله تعالى أن يرفع عنا وعن المسلمين جميعاً المصائب والفتن ما ظهر منها وما بطن.

كما تعلمون فإن الله تعالى قد أمرنا في آيتين فقط بستة أوامر في سبع نقاط في سورة الحجرات عند اقتتال المسلمين كما في الآيتين ٩-١٠ منها، فهي أحكام وأوامر واضحة ليس فيها غشاوة.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ فقد أمرتعالى في الآيتين بالآتي:

١- ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ وهو هدف سام يعصم الدماء والأرواح الحرام ويوقف القتال بين المسلمين، فقد جاءت آيات القرآن تؤكد أن القتال بين المسلمين ليس طبيعياً، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾، بل هو محرّم مذموم، قال النبي ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

٢- يقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾. والقتال في هذه الحالة بعد تحرك المسلمين للإصلاح ومقابلة الطرفين، والسماع منهما، والحث على الصلح، فإن رفض طرف وأبى إلا القتال والبغي، وجب قتاله قتال تأديب وردّه إلى جادة الحق، فليس هنا فرصة لتدخل الدول الاستعمارية ولا منظماتها مثل الأمم المتحدة وغيرها في هذا الشأن الذي جعله خالصاً للمسلمين.

٣- قال تعالى: ﴿فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾: فإذا استجابات الفئة الباغية بعد قتالها واستسلمت، ورجعت إلى الحق فلا يجوز قتالها، ولا أسر رجالها، ولا الإجهاز على جريحها، ولا سلب أموالها. وإن اعتدت على حقوق للناس انتزعت منها.

جاء في تفسير (الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبي في تفسير الآية، قال ابن عمر: قال النبي ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَدْرِي كَيْفَ حَكَّمَ اللَّهُ فِيمَنْ بَغَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» قال: الله ورسوله أعلم. فقال: «لَا يُجْهَرُ عَلَى جَرِيحِهَا وَلَا يُقْتَلُ أَسِيرُهَا وَلَا يُطَبَّبُ هَارِبُهَا وَلَا يُقَسَّمُ قَبُورُهَا».

٤- قال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا﴾: جاء في تفسير السعدي رحمه الله: هذا أمر بالصلح، وبالعدل في الصلح، فإن الصلح، قد يوجد، ولكن لا يكون بالعدل، بل بالظلم والحيث على أحد الخصمين، فهذا ليس هو الصلح المأمور به، فيجب أن لا يراعى أحدهما لقرابة، أو وطن، أو غير ذلك من المقاصد والأغراض، التي توجب العدول عن العدل، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

٥- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ثم لفت الله تعالى نظر المؤمنين عند الصلح أو القتال لينتبهوا إلى رباط الإيمان والإسلام وأخوة الدين والعقيدة. أورد القرطبي: "قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب".

٦- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾: تكرر الأمر ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ للمرة الثالثة على التوالي في آيتين فقط، ما يزيد التأكيد والتشديد على أن الله تعالى لا يرضى قتال المسلم للمسلم وأنه لا بد من تدخل المسلمين للإصلاح وإيقاف إراقة الدم الحرام.

٧- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: فقد أمر الله تعالى المسلمين بالتقوى وامتنال أوامره عند اقتتال المسلمين فلا ينجازوا ولا يؤججوا الصراع لأغراض ومآرب أنانية دنيوية، جاء في تفسير جامع البيان، ..... التتمة على الصفحة ٢

## الخير باق في جيوشنا رغم أنف المبطلين

بقلم: الشيخ يوسف مخارزة



وصاروا يحاربون هذه الجيوش مستبحين دماء أبنائهم، بل ويرون أنفسهم مجاهدين في سبيل الله، يفرحون بقتل هؤلاء الجنود كأنهم يقتلون كفاراً حربيين لا حرج في استباحة دماهم! والحق أن إجرام الحكام واستباحتهم للدماء وقتلهم للشباب في السجون لمجرد الانتماء السياسي، وأساليب التعذيب البشعة التي يمارسونها في سجونهم ويتخذون من أذنانهم وسيلة لذلك، قد مهدت الطريق ليقول هؤلاء ما قالوا لأن إحساسهم العميق بالظلم الذي تنوء به الجبال، قد رسخ في أنفسهم أن العذاب الذي يلقونه لا يمكن أن يصدر عن مسلم، ففعلوا كل من يعمل في أية مؤسسة تابعة لهذه الدول كافراً خالصاً لا يقبل منه صرف ولا عدل.

وفي المقابل فإن الأمة في غالبيتها ترى هذه الجيوش - رغم ما يقع من بعض أفرادها المبرمجين لخدمة الباطل، المسخرين لنصرة الحكام، دون تفكير ولا نظر - تراهم أبناء الأمة تم اختطافهم وتوجيههم في مسارات خادمة لحكام مجرمين ويرون استهداف هذه الجيوش خلا عظيمًا يسهل على القوة الخادمة للاستعمار من حكامنا وللأوساط المحيطة بهم، تمرير دعواتهم بأن الأمة تتهدى للانقضاض عليهم هم والحكام، فلا بد أن يتصدى الجيش لأية حركة تستهدف التغيير قبل أن تظهر، وبالتالي تزداد العلاقة قوة بين الحكام العملاء والجيوش لأنهم ..... التتمة على الصفحة ٢

### يا جيش الكنانة وجيوش المسلمين اجعلوا الشهيد محمد صلاح قدوتكم واحذوا حذوه

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إن واجبكم الحقيقي ليس تأمين كيان يهود ولا حماية نظام يحميه ولا الانشغال بالتجارة والزراعة وغير ذلك مما يلهيكم به النظام وبشغلكم عن دوركم الحقيقي ويلقكم إياه على سبيل الرشوة والسحت، عافاكم الله منه، وإنما واجبكم الحقيقي هو حماية الأمة ومقدساتها، فكيف تنتهك مقدساتها وتغتصب أرضها وفبيكم عرق ينبض؟! وكيف تلقون ريبكم وأحكامه معطلة ودولته التي ترعاكم وتحمي مقدساتكم غائبة، وأنتم أحفاد الفاتحين العظام؟! فأعيدوا سيرة أجدادكم وانصروا دينكم وأروا الله منكم ما يحب بنصرة العاملين لتطبيق دينه وإقامته دولته. أيها المخلصون في جيش الكنانة: إن هذا الشاب البطل ومثله كثيرون بينكم يتحرقون غضبا لله وحرماته ومقدساته، ولا يحول بينهم وبين نصرته الإسلام إلا هذا النظام العميل. وإن الطريق الصحيح لتحرير فلسطين يبدأ باقتلاع هذا النظام من جذوره بكل أدواته ورموزه، وتطبيق الإسلام كاملاً شاملاً في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستعلي راية الجهاد وتحرر البلاد وتعيد سيرة الخلفاء العظام هارون الرشيد والمعتمد، من يلبون النداء ويغضبون لله عز وجل فتكون غضبتهم فتحاً ونصراً.

### لماذا حزب التحرير هو خيارنا؟

عندما يتساءل الناس لماذا حزب التحرير؟ نقول لهم: لأنه لا يرضى غير إقامة الخلافة غاية له ولا يرضى أن يكون جزءاً من المعادلات التي تحتوي العملاء وتصوغها دول الكفر، ولأنه يريد للأمة أن تملك إرادتها فعلاً ولا يقنع بالمشاركة في حكومات عميلة فاجرة، ولأنه لا ينسى مناهجه الرباني ولا يخوض مع الخائضين، ولا يجلس على الفرش النجسة ولا يتزلف للمنافقين، ولا يرضى بأنصاف الحلول وأرباعها، ولا يقبل بالدول الذليلة المستترقة، ولا يبحث عن المكاسب والمناصب، بل يثبت على مناهجه في طلب الحق والبراءة من رجس الباطل والوقوف في وجه أعداء الأمة، لينفي عن الإسلام تفریط المفرطين وميوعتهم وانحلالهم، وغلو الغالين وتنطعمهم وشدتهم، ويظهر للأمة عدوها من صديقها، ويدعوها في كل فتنة إلى لزوم طريقها، ولأنه لا يقبل بالتخلي عن حكم الله ليستبدل به المناهج الأخرى، ولا يقبل بحكم لا ينبثق من نور الشريعة، ولا يتلع الوهم بالعز وهو تحت ظلة الذل، ولأنه لا يفرق الأمة فلا يرى أنه جماعة المسلمين ومن خرج منها ففي النار، بل هو جمع رجالاً انتظمهم فهم خاص للإسلام يحتم عليهم خدمة الأمة بقيادتها إلى مسارب النجاة في ظل التزام حاد بأحكام الشريعة، لا يحيدون عن المنهاج حتى يلاقوا ربه. اكتنف ذلك كله عند الحزب ووعي على الإسلام ووعي على العالم ومعرفة بتشكلات الموقف الدولي وقراءة واعية لها دون مجاملات ومهادنات. من أجل هذا كله كان خيارنا حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله. فيا أيها الشباب يا أمل الأمة ورجاءها، لا تكونوا كالعيس في البيداء يقتلها الظم والماء فوق ظهورها محمول! اعلموا علم اليقين أن هدى الله هو الهدى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَمَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا تَصِيرُ﴾ واعلموا علم اليقين أن ما بين أيدينا في هدي ربنا وشريعته الحياة المستقيمة والعيش الكريم، قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَتَى هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَى﴾ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً. ولأجل ذلك فلتعلموا مع حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولتعيدوا سيرة شباب المسلمين السابقين الأولين. فقد كنتم يا معشر الشباب أول حلقة في الإسلام بعد إسلام أبي بكر وخديجة رضي الله عنهما، وكانت أول دار لاجتماع المسلمين لتدارس الإسلام دار الشاب الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه، وكان الشاب مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام عندما أرسله النبي ﷺ إلى المدينة ليعلم الناس دينهم، فلقب رضي الله عنه بمصعب الخير الذي أجرى الله الخير على يديه فأسلم أهل المدينة، وكان شباب الأنصار رضي الله عنهم الذين خرجوا لنصرة رسول الله وبيعته عند العقبة الثانية هم أول لبنة في قيام دولة الإسلام، فجمعهم الله مع من سبق من إخوانهم الذين هاجروا إليهم فقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ فبسطوا العدل وعم الخير وسخروا العلم لتعمير الأرض وخدمة الناس، وحملوا الإسلام إلى العالم، فكانوا أمثالهم واعملوا معنا لإقامة دولة الإسلام فهي معقد عزنا ومرضاة ربنا وطريقنا إلى الجهاد وتحرير البلاد والعباد.

## مصر على المحك هل ستصبح مصر لبنان جديداً!

بقلم: الأستاذ سعيد فضل\*

نظرات سياسية



ما تعانيه مصر من أزمات اقتصادية، أصبح فوق احتمال الناس، والنظام لا يملك حلولاً ولا يبحث حتى عن حلول وإنما يعنيه فقط كيف سيتعامل مع أزمات القروض وعوائدها الربوية وخدماتها وما تفرضه من شروط، وليس أمام النظام إلا الناس لدفع فواتير تفرطه في ثروات مصر وإفراطه في إغراقها بمستنقع القروض، وقد نشر موقع مجموعة الأزمات الدولية ومقرها بروكسل تقريراً شارك فيه ريكاردو فاياني ومايكل وحيد حنا قالا فيه: "إن مصر على الميزان، فهي تواجه أزمة اقتصادية وقد تعطلت سياساتها المحلية والخارجية والاقتصادية، وتعمق خيبة الأمل العام والتي قد تغذي حالة من عدم الاستقرار". (القدس العربي)

وقالت المجموعة: "مرت مصر بإخفاقات اقتصادية من قبل، لكن مشاكل اليوم مختلفة، وبدلاً من تقديم خطة إنقاذ غير مشروطة، يعمل شركاء الخليج مع صندوق النقد الدولي - الذي أقرض الحكومة بالفعل ٢ مليارات دولار - للضغط على القاهرة لإجراء إصلاحات هيكلية". (علامات أونلاين ٢٠٢٣/٦/٢ م) "هناك أوجه شبه لافتة للانتباه بين الاقتصاد اللبناني الفاشل والاقتصاد المصري الذي يصارع"، كما يقول البروفيسور روبرت سبرينغبورغ من جامعة سايمون فريزر، وذلك في تقرير قدمه في ٢٠٢٢ للمنظمة غير الربحية مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط، ومقرها واشنطن، ويضيف محذراً: "تبعات انهيار الثقة في لبنان كانت كارثية. ولكنها ستبدو بلا معنى ولا تقارن بما يحدث في مصر لو تكرر الوضع نفسه هناك". (قناة DW عربية)

في ضوء ما يصدر من تقارير تخص الاقتصاد المصري ورغم ما تطرحه من حلول رأسمالية إلا أنها تندر بكوارث لا يقل لأحد بها، فكل تلك الحلول أثبتت فشلها، وجلبها مزيد الأزمة عمقا والباقي لا يخرج عن كونها مسكنات بعدها يصطدم الناس بأزمات أقوى، فكل الحلول الرأسمالية لا تخرج عن إطار القروض والمنح والمساعدات وبيع الأصول والتفريط في الموارد والثروات طبعا لصالح الغرب وشركائه الرأسمالية، ففعليا تضاعفت أسعار السلع والمواد الغذائية ما بين الضعفين إلى الأربعة في عام واحد فارتفع سعر كيلو الأرز من ٨ جنيهات حتى تخطى حاجز الـ ٢٠، جنبها، بخلاف الزيت والسكر واللحوم والدواجن التي أصبح شراؤها يكلف ثروة، بينما انخفضت قيمة الرواتب والدخول إلى ما يقارب الثلث أو الربع فعليا ومن حيث القيمة الشرائية تحت وطأة التضخم المصاحب للخفض المستمر لقيمة الجنيه الذي انخفض خلال أقل من عام ونصف من ١٥,٦٥ إلى ٢٠,٩٠ مقابل الدولار بينما تخطى حاجز الـ ٤٠، جنبها في السوق الموازي مع توقع الانخفاض المستمر، الأمر الذي يبين لنا أن حال لبنان ربما يصبح حلما بالنسبة لأهل مصر رغم ما يقال عن أوجه التشابه بينهما، ففي مصر لا توجد ثقة أصلا في النظام ولا في سياساته وقراراته والجميع يعلم بمن فيهم النظام ومنفذوه أنفسهم أنهم لا يملكون حلاً، حتى إنهم لا يسعون للبحث عن حلول وإنما كل ما يعينهم تثبيت أركان النظام المعوجة بأخذ الرضا والحظوة من الغرب ومؤسساته الاستعمارية الداعمة وتلبية كل رغباتهم وما يخدم مصالحهم، ولو استمر الوضع على ما نرى فإن مصر لن تكون على المحك بل ستسقط في دوامة لا فكاك منها وستعصرها أزمات لا يعلم مداها إلا الله. والناس لم تعد تتحمل سياسات النظام الكارثية التي تعصف بهم، فالخفض المستمر لقيمة الجنيه لا يخدم إلا المستثمرين الأجانب بما يعطيهم من مرونة في إخراج أرباحهم الهائلة من السوق المصري في صورة دولار، بينما يرهق أهل مصر لاعتمادهم في

## أستراليا تسعى لحظر الرموز الإسلامية

بقلم: الأستاذ محمد الأيوبي - أستراليا

في ١٤ حزيران/يونيو ٢٠٢٣، أعلنت الحكومة الأسترالية، من خلال المدعي العام الفيدرالي، عن مزيد من "الإصلاحات" لقانون مكافحة الإرهاب. ومشروع القانون الجديد يضيف إدراج جرائم جديدة إلى "مواد التطرف العنيف عبر الإنترنت" ومشاركتها، ويوسع تعريف الجريمة المتعلقة بـ"الدعوة إلى الإرهاب" ليشمل مجرد "التخويف" حتى تجاه دولة أجنبية. والنقطة المحورية لهذا التشريع الجديد: أن عرض الرموز النازية ورموز تنظيم الدولة الإسلامية علناً أو التجارة في الأشياء التي تحمل هذه الرموز يعتبر جريمة جنائية.

وقد كانت هناك بعض الإشارات في الأسابيع الأخيرة في سياق قيمهم الخاصة، وقد جادل العديد من الخبراء في القانون بأن مجرد وجود آراء سياسية أو دينية مرفوضة ليس سبباً كافياً لتحرك الشرطة أو وكالة المخابرات، وعلى المرء أن يثبت أن عتية التصرف بناءً على تلك المعتقدات بطريقة عنيفة قد تم تجاوزها. وعلاوة على ذلك، لا يمكن استقراء استخدام رمز في أعمال إرهابية من مجموعة صغيرة ليعني أن هذا هو الاستخدام الوحيد للرمز، خاصة إذا كان هذا الرمز مستخدماً بشكل شائع من الآخرين، والمفارقة بالطبع هي أن العلم الأسترالي أو الرموز الأسترالية الأخرى مثل الصليب الجنوبي قد ارتبط بالتطرف والعنف والعنصرية، ومن المثير للاهتمام



أن هناك حكماً في مشروع القانون ينص على أنه إذا تم استخدام الرمز لأغراض دينية، فإن الحظر لا ينطبق عليه، والمثال المذكور في البيان الصحفي للحكومة وفي التشريع هو مثال الصليب المعقوف ذي الأهمية الروحية للأديان مثل الهندوسية والبوذية، ولكن لم يكن هناك ذكر أو دفاع ينطبق على الإسلام والمسلمين، ولذلك ظل من غير الواضح ما إذا كان هذا التبرير مناسباً للمسلمين، حيث النفاق هنا صارخ. وما يحدث في الواقع هو أن حكومة حزب العمال، التي تقدم نفسها على أنها "صديقة للمسلمين"، تبدأ من حيث توقفت حكومة المحافظين السابقة: أي استمرار سياسات "الحرب على الإرهاب" التي يعلم الجميع أنها حرب على الإسلام والمسلمين، وكانت هناك ضغوط في أجزاء أخرى من مشروع القانون ضد رفع وتبني رؤية الرسول ﷺ، لأنها تدل على تحد سياسي وعقدي للنظام العالمي الرأسمالي والعلماني الحالي الذي تقوده أمريكا. ونظراً لكون أستراليا تدور في فلك أمريكا فقد اتبعت بشكل أعمى وتبنت أجندة "الحرب على الإرهاب" خلال العشرين عاماً الماضية أو نحو ذلك، وقد عقدت الدول الغربية العزم على احتواء المسلمين في بلادها بحيث يصبحون منفصلين عن بقية الأمة. وتستخدم هذه الدول أحياناً القوة الناعمة من خلال تشجيع الجالية المسلمة على تحديد "إسلام تحت عباءة أستراليا" وتزويدهم بالموارد والمواقف لتحتم على هذا المسعى، وفي بعض الأحيان تستخدم الحكومة القوة الصارمة مثل قوانين "مكافحة الإرهاب" الموسعة والدعاية السلبية المرتبطة بها، وينبغي النظر إلى اقتراح حظر الرابطة في ضوء ذلك، وهو: سلخ المسلمين في الغرب عن القيم الإسلامية وعن واجب قيادة الإنسانية بعدل الإسلام ورحمته من خلال قيام الكيان الإسلامي السياسي، الخلافة على منهاج النبوة ■

إلى أن مثل هذا التشريع كان على وشك تقديمه، على الرغم من أن جميع التعليقات ركزت على الرموز النازية، وكانت هناك حالات قليلة في أستراليا حيث كانت مجموعات البيض تستعرض علناً العلم النازي الذي يحتوي على الصليب المعقوف، وقد عرضت الرموز في بعض الأحيان بالقرب من المعابد، وأظهر حادث مجموعة من الأستراليين يحملون العلم النازي ويهددون بالعنف ضد اليهود في أستراليا. وتقول الحكومة إن التشريع يهدف إلى الحفاظ على "مجتمع أستراليا المتنوع والمتعدد الثقافات والديمقراطي" من خلال حظر "رموز الكراهية والعنف والعنصرية". لقد كانت مفاجأة للكثيرين، لا سيما في ظل عدم وجود مؤشرات حديثة، على أن ما أشارت إليه الحكومة باسم (علم الدولة الإسلامية - إشارة إلى العلم الذي يستخدمه تنظيم الدولة) قد تم تضمينه أيضاً على وجه التحديد في الحظر المقترح، والأكثر دلالة هو الإشارة إلى أن ما تم حظره أيضاً هو أي رمز "يشبه إلى حد بعيد علم تنظيم الدولة الإسلامية... أو يمكن الخلط بينه وبين العلم".

ومعلوم أن العلم الذي يستخدمه تنظيم الدولة يحتوي على رمز عزيزة على المسلمين، حيث يحتوي على كلمة التوحيد في تصوير خاتم النبي ﷺ مرسوم على خلفية سوداء، وهو اللون نفسه الذي استخدمه سيدنا محمد ﷺ. فقد روى الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَتْ رَأْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَوْدَاءَ وَلَوَاؤُهُ أَيْضًا» وفي رواية أخرى عنه رضي الله عنه: «كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى رَأْيِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». إن ما أشارت إليه الحكومة من خلال تضمين الرابطة المكتوب عليها كلمة التوحيد، هو أنه يمثل أيضاً كل الأشياء التي يتهمون بها العلم النازي، وهذه تهمة من الواضح أن المسلمين سيستنكرونها بأشد العبارات. إن الذرائع التي تستخدمها الحكومة هي لتبرير الحظر

## شيخ الأزهر يعترف بكيان يهودي ويعفي جيوش المسلمين من واجب تحرير فلسطين!

دعا شيخ الأزهر أحمد الطيب مجلس الأمن الدولي والمجتمع الدولي للإسراع إلى إقرار دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، وحماية المسجد الأقصى من الانتهاكات التي يتعرض لها يوماً بعد يوم، وقال خلال كلمته أمام مجلس الأمن: "أتحدث عن مقدساتي ومقدساتكم في فلسطين، وما يكابده الشعب الفلسطيني من غطرسة القوة، وقسوة المستبد، وأسى كثيرا لصمت المجتمع الدولي عن حقوق هذا الشعب الأبي". وعليه أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر: إن أرض فلسطين هي ملك للأمة بعمومها لا يجوز التنازل عن شبر واحد منها، وإن حمايتها وتحريرها من مغتصبيها واجب على كل الأمة وأوجب ما يكون على البلاد المجاورة وعلى رأسها مصر. وما يقوم به شيخ الأزهر من دعوة مجلس الأمن والمجتمع الدولي هو اعتراف بكيان يهودي وتحييد جيوش الأمة وإعفاء لها من واجب تحرير أرض الإسلام ومقدساته. وأضاف البيان: إن القائمين على تلك المؤسسات الغربية الاستعمارية هم من أوجدوا كيان يهودي ليكون خنجرًا مسموماً في خاصرة الأمة يمنع وحدتها من جديد، وهم الداعم الأول له، وهم حماة من غضب الأمة مباشرة عبر الأنظمة العميلة القائمة في بلادنا، وفي مقدمتها النظام المصري الذي يقوم بدوره الخياني على أكمل وجه. وختم البيان بالقول: إن مصر بشعبها وجيشها يتوقون شوقاً لتحرير فلسطين، وإن تحرير أرض فلسطين هو واجب جيوش الأمة عامة وجيش مصر خاصة فهو من أقوى الجيوش والأقرب لفلسطين، ونعلم يقيناً أن فيه الكثير من المخلصين وأنهم يتوقون لذلك، ولا يحول بينهم وبين القيام بهذا الواجب إلا النظام، ولهذا فتحرير فلسطين يقتضي اقتلاع هذا النظام من جذوره وإقامة دولة الإسلام التي تحيى جيوش التحرير فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين المحتلة.

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

## تغطية لأعمال حملة القسم النسائي لحزب التحرير/ولاية تونس "العلمانية تمكر بأبنائنا وخلصهم بأيدينا"

بقلم: الأستاذة هاجر بالحاج حسن - ولاية تونس

تحت هذا العنوان أطلق القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية تونس حملة سلط من خلالها الضوء على ما تواجهه الأجيال الناشئة والآباء والأمهات من تحديات عقائدية وفكرية وأخلاقية في ظل نظام علماني لا يكتفي فقط بوضع العقبات في طريق تربية النشء بل يتجاوز الأمر إلى انتهاج سبيل هدم الأجيال اليانعة وسيلة للاستعمار ومنع نهضة الأمة، مُستغلا في ذلك سطوته على نظام سياسي ضعيف مُتعثر باع أمته ودينه، ومُستغلا مؤسساته المتمثلة في الإعلام والتعليم وأجهزة دولة الحداثة المزعومة تحت رعاية غطاء تشريعي منبثق من الاتفاقيات الدولية الخطيرة. تواصلت فعاليات هذه الحملة على مدى شهر تخللتها أعمال ميدانية وفكرية قامت بها شابات الحزب، وكانت أهم محاور العمل على النحو التالي:

**المحور الأول:** التربية العلمانية أسس الداء وسبب الانهيار الأخلاقي في البلاد.

**المحور الثاني:** الإسلام علاج للأمة وقبل كل شيء للأجيال الناشئة.

واختتمت الحملة بندوة فكرية عُقدت يوم السبت ١٠ حزيران/يونيو ٢٠٢٣ تحت عنوان "كيف نخلص أبنائنا من براثن العلمانية؟" في قاعة الندوات بمكتب حزب التحرير - أريانة، تخللتها كلمات ألقاها ثلثة من حاملات الدعوة حول واقع تربية النشء في تونس والسبب الكفيلة بمعالجته. وكانت الكلمات على النحو التالي:

**الكلمة الأولى** للأستاذة فاتن الشعري بعنوان "منهج العلمانية في هدم تربية الأجيال الناشئة في بلاد المسلمين"، ومما جاء فيها: أن الاستعمار تنبه منذ البدء أن تواصل إحكام سيطرته علينا سبيله الوحيد هو الإشراف على تربية عقولنا وعقول أبنائنا من بعدنا لأجيال، ولذلك عمد إلى التدخل في أدق تفاصيل حياتنا معتمداً على ذلك على تسميم الأجواء الفكرية في المجتمع عبر زرع حكمه الذي يفصل الدين عن الحياة مُعتمداً أدواته التي نحصرها في ثلاثة محاور كبرى: أولاً: الأسرة والتشريعات المسيرة لها. وثانياً: سياسة التعليم. وثالثاً: الإعلام والثقافة. والتي يُريد المستعمر من خلال التحكم فيها نشر سمومه ليحارب أمة بأكملها وذلك عن طريق محاولة طمس مستقبلها المتمثل في الجيل القادم، ولكن كلنا ثقة في أن الأمة لا ترضى أن تكون رهينة الاستعمار وأفكاره المدمامة.

**أما الكلمة الثانية** فكانت للأخت ريم حزي بعنوان "مثل المدرسة والأسرة في تربية الأجيال بالإسلام كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، وقد جاء فيها: إن معالجات الإسلام لا يُمكن تنفيذها في ظل منظومة فاسدة تعمل على إفساد الطفل وسلخه عن دينه لتوجد أجيالاً بلا هوية. إن ما نحتاجه هو العمل لإيجاد دولة تصنع أجيالاً رائدة، هي دولة الخلافة الراشدة. فلو نظرنا في واقعنا اليوم، سنجد أن زاوية النظر والثقافة المسيرة للدولة العلمانية، التي بدورها تُسير شؤوننا، هي ثقافة تتناقض مع عقيدة الإسلام التي تحملها العائلات المسلمة والمربون في مؤسسات التعليم، فثقافة أي أمة هي العمود الفقري لوجودها وبقائها، فعلى هذه الثقافة تُبنى حضارتها وتتحدد أهدافها وغايتها ونمط عيشها وبهذه الثقافة ينصهر أفرادها في بوتقة واحدة.

ثم إن الإسلام جاء بنظام حياة شاملاً يُعالج بنجاعة كل تفاصيل حياتنا، وإن المجتمع ليس مجرد جملة من الأفراد تبنى العلاقات بينهم على أساس المساواة والحرية، بل هو جملة من الأفراد والعلاقات والمشاعر نشر موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين الخبر التالي: عقد شباب حزب التحرير في قرى شمال غرب القدس اليوم الجمعة محاضرة بعنوان "الضمان الاجتماعي، نهب للبلاد وتدمير للاقتصاد وتهجير للبلاد" ألقاها المهندس محمد نضال عايش؛ وتطرق خلالها إلى المكائد التي تحاك للمسلمين والقوانين التي تسرب إليهم عن طريق عملاء الغرب الكافر المستعمر، من حكام وسياسيين ومنها قانون (الضمان الاجتماعي). وبين المهندس عايش الخطر الشديد من وراء هذا القانون والمصائب التي ستحل بأهل الأرض المباركة فلسطين جراء تطبيقه. كما وأجاب عايش عن عدد كبير من الأسئلة التي طرحها الحضور عن التداعيات الاقتصادية في حال تطبيق القانون، وعن عدم وجود ضامن حقيقي لهذا الصندوق والأهداف التي يستميت بعض المتنفذين في إقرار هذا القانون من أجلها، وغيرها من الأسئلة المتنوعة. وختم المهندس عايش محاضرته بدعوة الناس إلى إنكار المنكر والدفاع عن أموالهم والدعاء بالفرج القريب للمسلمين في جميع بقاع الأرض.

## تتمة: الخير باق في جيوشنا رغم أنف المبطلين

التابعين وبين أسيادهم الكفار الذين يوجهونهم، وذلك بفضح الأدوار المشبوهة التي يمارسها الحكام في بلاد المسلمين.

**رابعاً:** إظهار الحالات التي تنعقت فيها الجيوش من إفساد الأوامر الخبيثة وما يتبع هذا الانعقاد من العز والنصر الذي يتطلع إليه المسلمون، وتذكير هذه الجيوش بالحالات التي اختلفت فيها النتائج عندما خرجت الجيوش عن مساراتها كما حدث في معركة الكرامة على حدود فلسطين الشرقية وكما وقع في حرب ٧٣ بين الجيش المصري وكيان يهود. وما حدث من مواقف مشرفة لجيوش المسلمين في التاريخ المعاصر.

**خامساً:** إظهار الآثار العظيمة التي تنشأ من آحاد الجنود والضباط عندما يخرجون من غفلتهم ويصرون حقيقة عدوهم فيظهر ذلك في أعمال بطولية كما وقع من الجنود المصريين سليمان خاطر وأيمن حسن وكما وقع من الجنود الأردنيين ومنهم أحمد الدقاسمة وما وقع أخيراً من الجندي المصري البطل محمد صلاح الذي لقن العدو الغاشم المعتدي درساً أرغمه على إعادة كل الحسابات، فكل هذا يثير الحياة من جديد في هذه الجيوش ويقوي من فرص صلاحها.

**سادساً:** دوام تذكير هذه الجيوش بالنكبات التي وقعت على الأمة من جراء متابعتها للحكام من فقر وضياح وتجهيل واغتصاب للحرائر وانتهاك للمقدسات ونهب للثروات وسفك للدماء وتسلط من السفهاء وحروب بينية طاحنة، وغير ذلك من المصائب التي يشيب لها الولدان.

**سابعاً:** إظهار المواطن التي كان لجيوش المسلمين على مدى التاريخ فيها مواقف مؤثرة محققة للنصر ومأخوذة للظلم ومحاربة للفساد، وما أكثرها في تاريخ المسلمين.

**ثامناً:** بيان الخسران العظيم بطاعة هؤلاء الحكام العملاء ولولائهم وأن النجاة عند الله تعالى تكون بمعصيتهم فيما يأمرون الناس به من الفساد والباطل.

وبالدوام على هذا نستطيع أن نثير الحياة في جيوش الأمة من جديد. لذلك ينبغي ألا تغيب هذه الأمور عن عيون الأمة وحملة الدعوة فيها حتى يكرمنا الله بخلافة على منهاج النبوة تستقيم بها أمورنا وتنشرح بها صدورنا وتعز بها أمتنا ويقوم بها ديننا ■

## تتمة كلمة العدد: نداء إلى أهل الحل والعقد المخلصين في السودان

وجب قتالها بعد الحرب. أما اليوم فإنهم ينفخون في نار الحرب التي سيطفئها الله سبحانه طال الزمان أو قصر، قال تعالى: ﴿كَلِمَاتٍ نَاراً تَلْحَرَبُ بِأُفْئَامِهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾. للأسف من الداعين لاستمرار الحرب أصحاب منصات خارجية تتكسب من الحرب، منها قنوات فضائية، وصفحات في وسائل التواصل الإلكتروني، وغيرها، فوجب فضحهم وكشف مخططهم.

لا يعني إيقاف الحرب الدعوة إلى العلمانية أو الدولة المدنية الديمقراطية شرعية المستعمر ونظامه، فالمسلم لا يتلاعب بالأحكام الشرعية ليوقف الحرب بها وعندما تتوقف الحرب يسعى لتطبيق غيرها.

إن الواجب على المسلمين حسب النصوص الشرعية أن يجمعوا كلمة المسلمين ويوحدوا طاقتهم ويحلوا مشاكلهم بالإسلام فقط دون تدخل من أعدائهم المتربصين بهم، فينظمو صفوفهم ويطبّقوا شرع ربهم بدولة تخلف النبي ﷺ في إقامة الدين وسياسة الدنيا، فالإسلام ليس كهنوات وإنما له دولة سماها النبي الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، يبايع فيها الحاكم لإقامة الدين والشرع. ولقد جاء النص الشرعي واضحا أن الذي يموت ولا يبايع خليفة يقيم الدين ويطبّق الشرع فإنه أثم كما قال النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِثَّةً جَاهِلِيَّةً».

**ختاماً:** إن لالتزام بشرع الله تعالى ثمرات وبشريات؛ فبه يتحقق العدل ويبسط الأمن، وبه يمنع المسلمون عدوهم من التدخل في شؤونهم كما يحدث اليوم.

فالإسلام نظام كامل شامل، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. فبشرع الله وحده تعالج المشاكل ويعم الخير والرخاء؛ لذا وجب الرجوع إليه والاحتكام له وحل المشاكل به. قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ■

\* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

يصبحون فريقاً واحداً. لذلك فإن الإعلان الدائم أن هذه الجيوش جيوشنا وأنهم أبنائنا يقطع الطريق على الحكومات المارقة التي تطوع الجيوش لخدمة مصالحها. كما أن الأمة إذا استهدفت الجيش الذي هو معقل القوة ومحل المنعة فيها، فإنها تكون كمن يحطم جسده بنفسه!

**ما هو الطريق لبعث الخير الكامن في الجيش:** مما لا شك فيه أن هذه الجيوش تكاد تكون هي خيارنا الوحيد للوصول إلى امتلاك إرادة الأمة السليمة، لأن كسب الجيش يعني كسب القوة التي تنصر الأمة وتمكنها من ملك إرادتها فعلا وتحطيم القوى المعادية وردّها عن حياض المسلمين، لذلك ينبغي أن تنصب الجهود الحثيثة لتحطيم الحواجز بين الأمة وجيوشها حتى تستطيع الأمة أن تمتلك سلطانها المغتصب فعلا.

**أما تحطيم الحواجز بين الأمة وجيوشها لاستخراج خيرها فيكون كما يأتي:**

**أولاً:** إيجاد القناة الراسخة عند الجيوش كما هي لدى الأمة أن هؤلاء الحكام لا يحكمون بما أنزل الله ولا يرجعون حكمهم إلى عقيدة الإسلام، بل هم يروجون للانحلال والتفلسف من ضوابط الشريعة ويشيعون الفواحش وعمداً ويظهرون الفساد قصداً، وأن مساندتهم في هذا حرام لا تحل لأحد لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

**ثانياً:** بث مفاهيم الإسلام الفاعلة المحركة لهذه الجيوش، وترسيخ عقيدة الإسلام في خطابنا لها بدعوتها إلى تعظيم حكمه وشرعيته، وإلى ضرورة التغيير بما تقتضيه عقيدة الإسلام، التي نعتز بها ونرتفع بجعلها مقياساً ومرجعاً يرجع إليه في الأمور كلها، فنخاطبها بحرمة نصر الباطل وحرمة البغي على المسلمين وفضاعة الظلم والعدوان الذي يمارس ضد المسلمين، وأن الله لا ينصرنا بغير الأخذ بهذه المفاهيم قولاً وعملاً.

ودوام مخاطبة الجيوش بالمفاهيم الإسلامية المؤثرة الفاعلة كقيل بان يزيل الغشاوة عن عيون هؤلاء الجنود الذين تغشاهم من الغفلة والتجهيل والتضليل ما جعلهم بعيدين عن جادة الهدى.

**ثالثاً:** إبراز مواطن الفجور التي ياتيها حكامنا من ولاء للكفار وترويج لأباطيلهم وترسيخهم لأفكار الكفر في الإعلام ومناهج التعليم بل على منابر العلم والتوجيه، وبيان حقيقة العلاقات الراسخة بين حكام الأمة

للإمام الطبري: "يقول تعالى ذكره: وخافوا الله أيها الناس بأداء فرائضه عليكم في الإصلاح بين المقتتلين من أهل الإيمان بالعدل".

أخيراً: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: فإن نتيجة هذا الجهد للإصلاح هو نزول الرحمة والبركة وبسط الأمن والاستقرار وصرف الضائقات والمصائب والبلاء والغلاء والفتن والمحن عن المسلمين. يقول الإمام السعدي في تفسير ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: "إذا حصلت الرحمة، حصل خير الدنيا والآخرة، ودل ذلك، على أن عدم القيام بحقوق المؤمنين، من أعظم حواجز الرحمة".

أيها العلماء والأئمة ووجهاء الناس وقياداتهم: لنا دور كبير نحن المسلمين في تحقيق هذه الأوامر الربانية ابتغاء وجه الله تعالى ونوالاً لرضوانه سبحانه، دون ميول عنصرية ولا تصفية حسابات سياسية.

لقد عُرض هذا الخطاب على عدد كبير من الأئمة والوجهاء في الأحياء فاستبشروا به خيراً.

صحيح أن هناك من يرى عدم الصلح لتصفية حسابات قبلية أو سياسية، فيرى إطالة أمد الحرب بألفاظ لا تليق بالمسلم المنضبط بشرع ربه مثل (بلوهم) (أبيدوهم)... الخ، وهناك من يرى أن من اعتدى على الناس وأموالهم وأعراضهم لا يجوز الصلح معه فيقول: "لن نوقف الحرب حتى نقضي عليهم".

مع العلم أن حرب دارفور مستمرة لنحو عشرين عاماً وما زالت الحركات في دارفور بجنودها وأسلحتها ومنهم من ينادي بالانفصال وتعميق جديد لجسد البلاد كما حصل في انفصال الجنوب، فمن المستفيد من استمرار القتال؟!

والأخطر من ذلك هو تدخل الدول الاستعمارية وسفاراتها ومنظماتها لتتسبب من هذا القتال واستغلاله لتنفيذ أجندتها لتصنع الهدن تلو الهدن، وتخرج رعاياها سالمين من الحرب وآثارها. وفيما من يرى استمرار القتال وتعطيل أحكام حرمة القتال بين المسلمين غير آبه بالآثار الكارثية للحرب على الدماء والأرواح والأعراض والأموال.

أغلب من ينادون بالحرب لم يلتزموا بنص الآية التي كررت الدعوة إلى الصلح والقسط والعدل والتشديد على أخوة الإيمان، ثم إذا رفضت إحدى الفتنتين الصلح



كبير من الأسئلة التي طرحها الحضور عن التداعيات الاقتصادية في حال تطبيق القانون، وعن عدم وجود ضامن حقيقي لهذا الصندوق والأهداف التي يستميت بعض المتنفذين في إقرار هذا القانون من أجلها، وغيرها من الأسئلة المتنوعة. وختم المهندس عايش محاضرته بدعوة الناس إلى إنكار المنكر والدفاع عن أموالهم والدعاء بالفرج القريب للمسلمين في جميع بقاع الأرض.

## روسيا بين سياسة الاحتواء والانعتاق مخاطر هذا الصراع على العالم!! (الحلقة الأولى)

بقلم: الأستاذ حمد طيب - بيت المقدس



روسيا هي وريثة الاتحاد السوفيتي البائد؛ أي هي وريثة المعسكر الاشتراكي وحلف وارسو، أو القطب الثاني العالمي، حيث وقف هذا الحلف منذ تأسيس سنة ١٩٥٥ حتى نهايته سنة ١٩٩١، نداء للغرب، وفكره ومبادئه الرأسمالي، ولسياساته الخارجية. وقد كان الاتحاد السوفيتي قبل زواله يتربع على ١٥٪ من اليابسة، أي ما يعادل قارة أمريكا الشمالية تقريبا، وتحتده ١٢ دولة، وتحيط به ثلاثة محيطات مع البحار المتصلة بها. وكان عدد سكانه حتى سنة ١٩٩١ حوالي ٢٩٣ مليون نسمة. واحتل المرتبة الأولى في قطاع البترول؛ ما يعادل ٢٠٪ من النفط العالمي، واحتل المرتبة الثالثة في إنتاج الفحم، والمرتبة الثانية بعد أمريكا في إنتاج الغاز؛ حيث ينتج ١٧.٥٪ من الناتج العالمي، ويمكّن ترسانة من الأسلحة النووية تعد الأكبر عالميا!!

وبالفعل عمل المعسكر الشرقي خلال السنوات الأولى من تأسيسه عام ١٩١٧ إلى استقراره سنة ١٩٢٢؛ أي بعد صراعه لمدة خمس سنوات ضد القيصرية الروسية، والانتصار عليها في حرب دموية خلفت آلاف القتلى. وبعد الاستقرار والارتقاء عالميا كقوة عظمى؛ وخاصة بعد فترة الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، عمل على غزو الكثير من دول أوروبا الشرقية عسكريا، وقام بضمها. ولم يقف عندها، بل كانت له نظرة توسعية نحو أوروبا الغربية وأمريكا؛ أي إلى جميع دول المعسكر الغربي. وبالفعل فقد امتدت الأحزاب الاشتراكية إلى أوروبا وأمريكا، ونجحت في اكتساح أوروبا، وفازت في بعض الدول، ووصلت إلى الحكم خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها من الدول. أما أمريكا فأتخذت سياسة صارمة تجاه الفكر الاشتراكي منعه من العمل داخل أمريكا، ووضعت أحكاما صارمة تصل إلى الإعدام إلى كل منتسب للحزب الاشتراكي. والحقيقة أنه لولا سقم المبدأ الاشتراكي في تصورات، وأحكامه وطريقته في العيش، لقلب كل دول أوروبا خلال سنوات قليلة، ولكن ما حصل هو أن الشعوب رغم معاناتها من فساد الرأسمالية، وتسلطها على أرزاقها ومقداراتها لصالح طبقة ضيقة، فإنها بدأت تنفر من الفكر الاشتراكي؛ نتيجة التصورات الخيالية غير القابلة للتطبيق. ونتيجة السياسة السقيمة المناقفة التي سلكتها حكومات الاتحاد السوفيتي تجاه الغرب؛ كتلك التي سارت بها روسيا مع أمريكا فيما يعرف بسياسة الوفاق الدولي وتقسيم النفوذ في العالم إلى قسمين ١٩٦١.

لقد تفكك الاتحاد السوفيتي وتخلّى غورباتشوف عن الفكر الاشتراكي، وانحل الحزب الشيوعي عام ١٩٩١ وسمح للدول المؤلفة لهذا الاتحاد بالاستقلال، وذلك نتيجة الوضع الاقتصادي المتردي حيث حاول ضمن سياسة البروسترايكا (إعادة الهيكلة والإصلاح الاقتصادي)، أن ينقذ ما تبقى من وضع اقتصادي، وتخلّى عن الفكر الاشتراكي لصالح حرية السوق، ووقف يلتسين رئيس روسيا مع غورباتشوف في هذه السياسة قبل أن يعلن عن استقالته من رئاسة الاتحاد عام ١٩٩١. وانقضت بذلك حقبة دامت حوالي ٧٠ عاما من تطبيق المبدأ الاشتراكي!

إن روسيا قد نزلت عن المرتبة التي كان يتربع عليها الاتحاد السوفيتي؛ من كونه قوة كبرى تشكل الدولة الثانية في الموقف الدولي، ونذا للغرب، ودولة يحسب لها ألف حساب عالميا، ولها تأثيرها في الهيئات والمؤسسات الدولية. فبعد سنة ١٩٩١ تغيرت موازين العالم، وبرزت أمريكا كدولة شبه متفردة في السياسة الدولية دون منازع، وصارت تتحكم بالعالم وسياساته لدرجة أنه بلغ من عنجهيتها أن يقول رئيسها جورج بوش أثناء غزوه للعراق وأفغانستان بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر: "من ليس معنا من الدول فهو ضئيل".

وتغيرت مع هذا التغيير نظرة أمريكا لروسيا، فأصبحت تنظر لاحتوائها سياسيا واقتصاديا وعسكريا؛ عبر خطوات وأعمال عديدة منها: ١- العمل على حصرها وتحجيم تدخلاتها في السياسة خارج أرضها في الدول الضعيفة أو في الدول خارج نطاق منظومتها الروسية، وعدم تمكينها من ذلك؛ خاصة عبر المؤسسات الدولية، أو التحالفات أو غير ذلك من أعمال. وقد برز هذا الأمر مباشرة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي

في قضية العراق وحصاره، ثم اجتياحه واحتلاله. ٢- إثارة المشاكل الإقليمية والدولية لروسيا لإشغالها بنفسها، حتى لا تفكر في القضايا الدولية من جانب. وكذلك طلب العون من أمريكا لحل مشاكلها من جانب آخر؛ خاصة النزاعات الإقليمية، كما جرى في حرب أدريجان، وفي الحرب في صربيا وغيرها من مناطق النفوذ الروسي. ٣- إبعادها عن الصين، ووضع العراقيل أمام أي تقارب معها. وهذا الأمر ظهر بشكل بارز في معاداة أمريكا للحلف الاستراتيجي الذي عقد بين الصين وروسيا، وتجدد سنة ٢٠٢٢. فقد حذرت أمريكا الصين على لسان أكثر من مسئول من مخاطر التعاون بين الصين وروسيا عسكريا في الصراع الدائر في أوكرانيا.

٤- العمل على تحطيمها اقتصاديا؛ خاصة في موضوع الأسواق الخارجية للطاقة والصناعات. وقد حرصت أمريكا على أن تخفض أسعار الطاقة رغم تأثرها بذلك، من أجل قطع مورد رئيس وكبير للاقتصاد الروسي. والسبب أن روسيا قد انتعشت اقتصاديا أثناء فترة رفع أسعار البترول، واستطاعت أن تقوّي وتدعم مشاريع تطوير السلاح الاستراتيجي. كذلك ساعدها الانتعاش الاقتصادي في قدرتها على التخيلات في المحيط من الدول المجاورة، بإقامة التحالفات والمنظمات الاقتصادية المشتركة. ٥- إدخالها في سباق التسليح، رغم توقيع تفاهات معينة حول السلاح النووي وحول القواعد العسكرية الخارجية. فأمريكا لم توقف برامجها في تطوير السلاح وهذا دفع روسيا لمجاراتها، كما كانت تفعل في العهد السوفيتي إلى حد ما، وبالتالي تحمل نفقات باهظة تستحوذ على قسم كبير من أموالها وثروتاتها في وقت هي فيه بأمس الحاجة إليها.

٦- العمل على تحجيم قواعدها العسكرية الخارجية، وتفكيك ترسانتها النووية. فقد عملت أمريكا عدة أعمال تجاه ترسانة النووية الروسية منها: تجميعها وتحجيمها وتفكيك قسم منها. ووقعت اتفاقات عدة مع روسيا منها: معاهدة ستارت ١ (الحد من الأسلحة الاستراتيجية) ١٩٩١-١٩٩٤، ونتج عنها إزالة حوالي ٨٠٪ من الترسانة حتى سنة ٢٠٠١، ثم وقعت معاهدة ستارت ٢ سنة ٢٠١٠.

٧- العمل على استمالة بعض الدول في منظومتها القديمة، ووضع قواعد عسكرية فيها. وهذا يعتبر من التدخل الصارخ في عقر دار روسيا، وتحديا كبيرا لها. ففي هذا العام ٢٠٢٣ التقى وزير خارجية أمريكا بليكن بوزراء خارجية كل من كازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمناستان، وعرض عليهم المساعدة والدعم لتقليل اعتمادهم على روسيا، وقدم ٢٥ مليون دولار لمساعدة هذه الدول في مجالات التطوير، وقامت أمريكا سابقا باستخدام أول قاعدة عسكرية في مطار خان آباد في أوزبكستان بعد هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١، ثم أرسلت طلائع قواتها إلى قرقيزستان مع قوات من حلف الأطلسي، ونشرت كذلك عسكريين في العاصمة الجورجية تيليسي سنة ٢٠٠٤. وما زالت تحاول التدخل عن طريق خديعة محاربة الإرهاب والمساعدات الاقتصادية لهذه الدول.

٨- إدخالها في حروب مدمرة وطويلة الأمد، كالحرب الأوكرانية ٢٠٢٢؛ وذلك من أجل الضغط لإخضاعها لسياساتها الخارجية حسب نظرتها الجديدة لصياغة العالم، أي لاحتوائها وجعلها تماما كباقي الدول الأوروبية. وكذلك للضغط عليها من أجل إبعادها عن الصين. ولا يخفى ما تتسبب به الحرب في أوكرانيا على الوضع الداخلي الروسي اقتصاديا وأمنيا.

لقد نجحت أمريكا إلى حد بعيد في هذه السياسات لاحتواء روسيا خلال السنوات السابقة، وقبل مجيء بوتين للحكم في روسيا وأثناء وجوده في الحكم كذلك. فهل ستحقق مزيدا من النجاحات على طريق محاولات احتواء روسيا بشكل كامل ومطبق، أم أن الأمور ستقلب رأسا على عقب في السنوات القادمة وستواجه أمريكا فشلا في هذه السياسات، وخاصة بسبب إعلان الحرب بشكل صريح على روسيا في أوكرانيا إجبارها على الركوع؟

يتبع...

## العلمانية كفر أكبر مُخرج من الملة بالكتاب والسنة والإجماع

بقلم: الأستاذ محمد أحمد النادي - ولاية الأردن

لقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن العلمانية، وقد أعلن أردوغان مرارا وتكرارا أنه علماني، ويدعو للعلمانية، ونصح أهل مصر بها.

هذا وإن مصطلح العلمانية مصطلح سياسي لا زال مدلوله ومعناه يخفى على كثير من المسلمين، خصوصا أولئك المخدوعين بأردوغان، والمؤيدين له، الذين يظنون أنه مأخوذ من العلم، وهو أمر دعا إليه الإسلام، وحث على طلبه في كثير من الأحاديث النبوية. فما هي هذه العلمانية؟ ومن أين أتت؟ وما المعنى الحقيقي لها؟ وما موقف الإسلام منها؟ هذا كله ما سنلقي عليه الضوء في هذه المقالة القصيرة. نقول وبالله التوفيق:

العلمانية (العلمانية) في العربية مشتقة من العالم. أما في الإنجليزية والفرنسية؛ فهي مشتقة من اليونانية بمعنى العامة أو الشعب، وبشكل أدق عكس الإكليروس أو الطبقة الدينية الحاكمة، وإبان عصر النهضة بات هذا المصطلح يشير إلى القضايا التي تهتم العامة أو الشعب بعكس القضايا التي تهتم الخاصة.

أما في اللغات السامية، ففي السريانية تعد كلمة علمانية علما إلى ما هو منتقم إلى العالم أو الدنيا، أي دون النظر إلى العالم الروحي أو الماورائي، وكذلك الأمر في اللغة العبرية (عولم) والبلابية وغيرهم؛ وبشكل عام، لا علاقة للمصطلح بالعلوم أو سواها، وإنما يشير إلى الاهتمام بالقضايا الأرضية فحسب، وأول استعمال لكلمة العلمانية عُثر عليه في كتاب "مصباح العقل" من القرن العاشر الميلادي لمؤلفه ساويرس بن المقفع الذي قال: "أما المصريون فرأوا أن يكون الأسقف، بالإسكندرية خاصة، بتولا لم يتزوج في حال علمانيته".

وتقدم دائرة المعارف البريطانية تعريف العلمانية بأنها: "حركة اجتماعية تتجه نحو الاهتمام بالشؤون الدنيوية بدلاً من الاهتمام بالشؤون الأخروية. وهي تعتبر جزءاً من النزعة الإنسانية التي سادت منذ عصر النهضة؛ الداعية لإعلاء شأن الإنسان، والأمور المرتبطة به، بدلاً من إفراط الاهتمام بالزخرف عن شؤون الحياة، والتأمل في الله واليوم الآخر".

وقد كانت الإنجازات الثقافية البشرية المختلفة في عصر الدولة العلمانية هي في بلد، أو دولة ذات نظام حكم علماني، وهي رسمياً تضمن كونها محايدة تجاه القضايا المتعلقة بالدين، كما أن الدولة العلمانية تعامل جميع رعاياها بشكل متساو بغض النظر عن انتماءاتهم أو تفسيراتهم أو أفكارهم الدينية، وإن كان التساوي ليس مقتصرًا على الدولة العلمانية، فقد تكون الدولة غير علمانية ويُذكر في دستورها أن الرعية متساوون فيما يتعلق بعقائدهم.

من الناحية السياسية، العلمانية هي حركة في اتجاه الفصل بين الدين والحكومة، وغالبا ما كان يطلق عليه الفصل بين تعاليم الكنيسة، أو تعاليم المسجد، أو أي كنيسة، أو معبد عن تعاليم الدولة.

ويمكن الرجوع إلى هذا الحد من العلاقات بين الحكومة، ودين الدولة، لتحل محل القوانين استناداً إلى الكتاب (مثل الوصايا العشر، والشريعة) مع القوانين المدنية، والقضاء على التمييز على أساس الدين.

هذا ويقال: إن العلمانية تضيق إلى الديمقراطية عن طريق حماية حقوق (الأقليات) الدينية معظم الأديان الرئيسية التي تقبل أسبقية قواعد العلمانية، والمجتمع الديمقراطي، ولكن ربما لا تزال تسعى إلى التأثير في القرارات السياسية، أو تحقيق مزايا محددة، أو النفوذ من خلال اتفاقات بين الكنيسة والدولة.

دعم كثير من النصارى وجود الدولة العلمانية، ويمكن أن نعترف بأن الفكرة قد دعمتها تعاليم الكتاب المقدس: "أعط ما لقيصر لقيصر، وما هو لله لله"، وهذا محل شك؛ ذلك لأن أهم القوى الأصولية الدينية في العالم المعاصر هي الأصولية النصرانية، والإسلام الأصولي، وكلها تعارض الأصولية العلمانية.

## تواصل المظاهرات الرافضة لممارسات هيئة تحرير الشام

وفقاً لنشرة أخبار السبت ٢٠٢٣/٦/١٧م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا تواصلت الجمعة واليوم الأربعاء على التوالي المظاهرات الشعبية الغاضبة ضد ممارسات مخابرات هيئة تحرير الشام في مناطق ريفي حلب وإدلب، وذلك عقب تغول مخابرات الهيئة ضد كل من يرفع صوته ويصدع بالحق ضد ممارساتها. فقد خرجت مظاهرات بعد صلاة الجمعة في مخيمات أطمه الغربية والقوقعة بريف إدلب، ومدن وبلدات الباب واعزاز وصوران وكفرة والسحارة بريف حلب، كما خرجت مظاهرات مسائية في مدن وبلدات أطمه، كلي، ترمانيين، وتل الكرامة، ومخيمات كفرنوما ومخيمات الطمامنة، ومخيمات دير حسان، مخيمات أطمه الغربية، ومخيمات تجمع الكرامة، بريف إدلب، ومدن بلدات الأتارب، السحارة، بابكة، وعفرين، الباب، بريف حلب. وندد المتظاهرون بأفعال مخابرات الهيئة، وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين.